

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ (163)

(الواو) استئنافية (إله) مبتدأ مرفوع و (كم) ضمير في محلّ جرّ مضاف إليه (إله) خبر مرفوع (واحد) نعت لإله مرفوع مثله (لا) نافية للجنس (إله) اسم لا مبنيّ على الفتح في محلّ نصب والخبر محذوف تقديره موجود أو معبود بحق (إلا) أداة استثناء (هو) ضمير منفصل في محلّ رفع بدل من الضمير المستكنّ في الخبر أو بدل من محلّ لا واسمها لأن محله الرفع (الرحمن) خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو ، (الرحيم) خبر ثان للمبتدأ المحذوف.

وجملة: «لا إله إلا هو» في محلّ رفع خبر ثان للمبتدأ إلهكم.

وجملة: «(هو) الرحمن» في محلّ نصب حال من الضمير البدل.

إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (164)

(إنّ) حرف مشبّه بالفعل للتوكيد (في خلق) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف خبر مقدّم (السموات) مضاف إليه مجرور (الأرض) معطوف على السموات ب الواو مجرور مثله (الواو) عاطفة (اختلاف) معطوف على خلق مجرور مثله (الليل) مضاف إليه مجرور (النهار) معطوف على الليل ب الواو مجرور مثله (الواو) عاطفة (الفلك) معطوف على خلق مجرور مثله (التي) اسم موصول مبنيّ في محلّ جرّ نعت ل فلك (تجري) مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدّرة على الياء والفاعل ضمير مستتر تقديره هي (في البحر) جارّ ومجرور متعلّق ب (تجري) (الباء) حرف جرّ (ما) اسم موصول مبنيّ في محلّ جرّ متعلّق بمحذوف حال من فاعل تجري أي متلبّسة ب ما ينفع الناس (ينفع) مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (الناس) مفعول به منصوب (الواو) عاطفة (ما) اسم موصول معطوف على خلق في محلّ جرّ (أنزل) فعل

ماض (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع (من السماء) جارّ ومجرور متعلّق ب (أنزل) ، (من ماء) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف حال من مفعول أنزل أي ما أنزله الله من السماء حال كونه ماء ، (الفاء) عاطفة (أحيا) فعل ماض مبنيّ على الفتح المقدرّ على الألف ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو أي: الله (الباء) حرف جرّ و (الهاء) ضمير في محلّ جرّ متعلّق ب (أحيا) ، (الأرض) مفعول به (بعد) ظرف زمان منصوب متعلّق ب (أحيا) ، (موت) مضاف إليه مجرور و (ها) مضاف إليه (الواو) عاطفة (بث) فعل ماض والفاعل هو (في) حرف جرّ و (ها) ضمير في محلّ جرّ متعلّق ب (بث) ، (من كلّ) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف نعت لمفعول بث (دابة) مضاف إليه مجرور (الواو) عاطفة (تصريف) معطوف على خلق مجرور مثله (الرياح) مضاف إليه مجرور (السحاب) معطوف على الرياح ب الواو مجرور مثله (المسخر) نعت ل لسحاب مجرور مثله (بين) ظرف مكان منصوب متعلّق ب (المسخر) فهو اسم مفعول (السماء) مضاف إليه مجرور (الأرض) معطوف على السماء بالواو مجرور مثله (اللام) لام الابتداء للتوكيد (آيات) اسم انّ مؤخّر منصوب وعلامة النصب الكسرة (لقوم) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف نعت لآيات أي: آيات بيّنات لقوم.. (يعقلون) مضارع مرفوع والواو فاعل.

المادة: تركيبة النفوس

الموضوع: هجر القرآن

الكتاب: فوائد الفوائد لابن قيم الجوزية

هَجَرَ الْقُرْآنَ أَنْوَاعُ:

أَحَدُهَا: هَجَرَ سَمَاعَهُ وَالْإِيمَانَ بِهِ وَالْإِصْغَاءَ إِلَيْهِ.

وَالثَّانِي: هَجَرَ الْعَمَلَ بِهِ وَالْوُقُوفَ عِنْدَ حَلَالِهِ وَحَرَامِهِ، وَإِنْ قَرَأَهُ وَآمَنَ بِهِ.

وَالثَّلَاثُ: هَجَرَ تَحْكِيمَهُ وَالتَّحَاكُمَ إِلَيْهِ فِي أَصُولِ الدِّينِ وَفُرُوعِهِ، وَاعْتَقَادَ أَنَّهُ لَا يُفِيدُ الْيَقِينَ، وَأَنَّ أَدْلَتَهُ لَفْظِيَّةٌ لَا تَحْصُلُ الْعِلْمَ.

وَالرَّابِعُ: هَجَرَ تَدَبُّرَهُ وَتَفْهَمَهُ وَمَعْرِفَةَ مَا أَرَادَ الْمُتَكَلِّمُ بِهِ مِنْهُ.

وَالْخَامِسُ: هَجَرَ الْإِسْتِشْقَاءَ وَالتَّدَاوِيَّ بِهِ فِي جَمِيعِ أَمْرَاضِ الْقَلْبِ وَأَدْوَائِهَا، فَيَطْلُبُ شِفَاءَ دَائِهِ مِنْ غَيْرِهِ، وَيَهْجِرُ التَّدَاوِيَّ بِهِ.

وَكُلُّ هَذَا دَاخِلٌ فِي قَوْلِهِ {وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا} وَإِنْ كَانَ بَعْضُ الْهَجْرِ أَهْوَنَ مِنْ بَعْضٍ.

65 - وَعَنْ أُتَى هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: **"إِذَا وَجَدَ أَحَدُكُمْ فِي بَطْنِهِ شَيْئًا، فَأَشْكَلَ عَلَيْهِ أَخْرَجَ مِنْهُ بَيِّنَةً أَمْ لَا؟ فَلَا يَخْرُجَنَّ مِنَ الْمَسْجِدِ حَتَّى يَسْمَعَ صَوْتًا، أَوْ يَجِدَ رِيحًا"**. أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ

ما يؤخذ من الحديث:

1 - هذا الحديث أحد أدلة القاعدة الكلية الكرى، وهي: **"اليقيني لا يزول بالشك"**؛ فاليقيني: هو طمأنينة القلب على حقيقة الشيء.

فلذا: فَإِنَّ الْأَمْرَ الْمُتَيَقِّنَ ثَبُوتَهُ لَا يَرْتَفِعُ إِلَّا بِدَلِيلٍ قَاطِعٍ، وَلَا يَحْكُمُ بِزَوَالِهِ بِمَجْرَدِ الشَّكِّ، كَذَلِكَ **الإمْر المتيقن** **عدم ثبوته، لا يحكم بثبوته بمجرد الشك؛** لِأَنَّ الشَّكَّ لَا يَقَاوِمُ الْيَقِينَ، فَلَا يَعَارِضُهُ ثُبُوتًا وَلَا عَدَمًا.

2 - قال النووي: هذا الحديث أصل من أصول الإسلام، وقاعدة عظيمة من قواعد الفقه، وهي أَنَّ الْإِشْيَاءَ يَحْكُمُ بِبَقَائِهَا عَلَى أَصُولِهَا، حَتَّى يُتَيَقَّنَ خِلَافَ ذَلِكَ، وَلَا يَصِرُ الشَّكُّ الطَّارِئُ عَلَيْهَا.

فمن ذلك: مسألة الباب التي ورد فيها الحديث، وهي أَنَّ مَنْ تَيَقَّنَ الطَّهَارَةَ، وَشَكَّ فِي الْحَدَثِ -: حَكَمَ بِبَقَائِهِ عَلَى الطَّهَارَةِ، وَلَا فَرْقَ بَيْنَ حَصُولِ هَذَا الشَّكِّ فِي نَفْسِ الصَّلَاةِ، أَوْ حَصُولِهِ خَارِجَ الصَّلَاةِ.

3 - العقل السليم يؤيد هذه القاعدة السريعة؛ ذَلِكَ أَنَّ **اليقيني أقوى من الشك؛** لِأَنَّ فِي الْيَقِينِ حَكْمًا قَاطِعًا جَازِمًا، فَلَا يَنْهَدِمُ بِالشَّكِّ.

4 - إِذَا خِيلَ إِلَى الْإِنْسَانِ أَنَّهُ خَرَجَ مِنْهُ بَيِّنَةٌ نَاقِضَةٌ لِلْوُضُوءِ، وَأَشْكَلَ عَلَيْهِ أَخْرَجَ مِنْهُ بَيِّنَةً أَمْ لَا؟ فَالْإِصْلَاحُ: بَقَاءُ طَهَارَتِهِ، فَلَا يَبْطُلُ وَضُوءُهُ، وَلَا يَنْفَتِلُ مِنْ صَلَاتِهِ حَتَّى يُتَيَقَّنَ أَنَّهُ خَرَجَ مِنْهُ بَيِّنَةٌ؛ لِأَنَّ الْيَقِينَ لَا يَزُولُ بِالشَّكِّ، وَقَدْ بَوَّبَ الْبُخَارِيُّ -رَحِمَهُ اللَّهُ- لِهَذَا الْحَدِيثِ بِقَوْلِهِ: "بَابُ لَا يَتَوَضَّأُ مِنَ الشَّكِّ حَتَّى يَسْتَيْقِنَ".

5 - أَنَّ الرِّيحَ الْخَارِجَةَ مِنَ الدَّبْرِ -بصوت أو بغير صوت- نَاقِضَةٌ لِلْوُضُوءِ.

6 - يراد بسماع الصوت ووجدان الريح في الحديث التيقن من ذلك، فلو كان لا يسمع ولا يشم، وتيقن بغير هاتين الطريقتين - انتقض وضوؤه، وإنما خصهما بالذكر؛ لكونهما الغالب.

7 - تحريم الانصراف من الصلاة لغیر سبب بی.

8 - قال الخطابي: في الحديث حجة لمن أوجب الحد على من وجدت رائحة المسكر من فيه، وإن لم يشاهد يبره، ولا شهد عليه الشهود، ولا اعيرف به.

66 - وَعَنْ طَلْقِ بْنِ عَلِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: "قَالَ رَجُلٌ: **مَسْتُ ذَكَرِي**، أَوْ قَالَ: **الرَّجُلُ يَمَسُّ ذَكَرَهُ فِي الصَّلَاةِ، أَعْلَيْهِ الْوُضُوءُ؟** فَقَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: **لَا، إِنَّمَا هُوَ بَضْعَةٌ مِنْكَ**" أَخْرَجَهُ الْخَمْسَةُ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حَبَانَ.

وَقَالَ ابْنُ الْمَدِينِيِّ: هُوَ أَحْسَنُ مِنْ حَدِيثِ بَسْرَةَ